وتغد عينيها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه
مما به من الجوع واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك
فيقول يا عايشة مالي وللدنيا اخواني اولوا العزم من الرسل صبروا
على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم
مابهم واجزل ثوابهم واجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي
ان يقصر بي غدا دونهم وما من شي هو احب الي من اللحوق باخواني
واخلايي قالت فما اقام بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم

فصل واما خوفه صلى الله عليه وسلم لربه وطاعته له وشدة
عبادته فعلى قدر علمه به ولذلك قال فيما رواه ابو هريرة عنه
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في رواية ابي
ذر اني ارى ما لا ترون واسمع ما لم تسمعون اطت السما وحق لها
ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله
تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنسا على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى ومن
خوفه صلى الله عليه وسلم بكاوه عند تلاوة القران وفي تهجده وعند
سماعه من غيره كما ورد في جملة من الاحاديث وفي حديث ابن ابي
هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة
ليس له راحة وقال اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
وجماع خلقه صلى الله عليه وسلم فيما رواه علي كرم الله وجهه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة
راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي و
الثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردايي والرضا غنيمتي
والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي

والجهاد

197

والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة وفي حديث اخر وثمرة فوادي في
ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي **فصل** قال القاضي رحمه
الله تعالى اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد
منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقتا له في كل عصر حتى يعظم قدره
وتضرب باسمه الامثال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه
الخصال الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص
الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفا والاسرى
والروية والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود
والصلوة بالانبيا والشهادة بينهم وبين اممهم وسيادة ولد ادم ولوا الحمد
والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهدى
ورحمة للعالمين واعطا الرضا والسوال والكوثر وسماع القول واتمام
النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع
الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد بالمليكة وايتا الكتاب
والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم وتزكية الامة والدعا الى الله
وصلوة الله وملايكته عليه والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحيا
الموتى واسماع الصم ونبع الما من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر
ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصا وابرا الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا
يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد له من منازل
في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة
والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم